Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحبـكم نفسي حياتـي ، فإن أمت فلا لُحَت هندٌ لذي خُلَّة بعدي

فقال القوم جميعاً : أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر القوم » .

د ـ في العصر العباسي :

فلنسلم ، إذن ، بأن شيئاً من التطور لم يمس النقد في العصر الأموي ، إلا في رهف الذوق المتأثر بالحياة الجديدة ، ويبدو أننا سنسلم أيضاً بأن شيئاً من التطور لم يمس النقد في العصر العباسي ، بحيث ينقله من الغنائية الى الموضوعية ، ومن التأثر الى التعليل ، أو من التأثر دون تعليل الى تعليل التأثر ، وذلك على الرغم من وجود بعض النقاد الذين حاولوا أن يجعلوا من النقد علماً ، كابن سلام في طبقاته ، وابن المعتز في بديعه ، وقدامة في نقده ، والآمدي في موازنته ، والجرجاني في وساطته ، وليس ثمة جدال هنا في أن هؤلاء طوروا في الذوق ، ولكنهم لم يطوروا في التعليل ، ولم يضعوا المعايير التي تخلص النقد من غنائيته ، أو تخفف من غلوائها ، فالآمدي مثلاً ، آثر البحتري إيثاراً ذوقياً ، كما دافع الجرجاني عن المتنبي دفاعاً ذوقياً ، وإن أخرجا ذلك مخرج الحياد أو الوجاهة العلمية ، وما يبدو أنه قواعد نقدية إنما كان نابعاً من الذوق العام أو العرف العام غالباً ، ومما يؤكد ذلك أننا إذا تركنا أعلام النقد هؤلاء ، ونظرنا في الروايات النقدية ، وجدنا أنها صورة مهذبة عن الروايات النقدية في العصر الأموي ، وإن كان فيها شيء من التعليل أحياناً ، إننا نرى في الموشح مثلاً : « عن إسحاق بن ابراهيم الموصلي ، قال : كان الرشيد يقدم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ، ويتعصب لأبي العتاهية تعصباً شديداً ، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف » . إننا لا ندري ههنا سوى أن الرشيد كان يؤثر أبا العتاهية ، وأن اسحاق الموصلي كان يؤثر العباس بن الأحنف ، وقد يكون زهد أبي العتاهية يوافق شيئاً في نفس الرشيد ، وقد يكون غزل ابن الأحنف يوافق غناء اسحق ، فالمسألة ترجع الى الجانب الذوقي في الإيثار ، والإنكار ، ويبدو